كاملين في العبودية ومتحققين بها والعبودية اظهار التذلل
لمن يستحقه مع تكلف في ذلك والعبادة ما به يكون ظهور
التذلل بتكلف من فعل او قول وغيرهما والعبودة ظهور
ذلك عند ظهور عزة من له العزة الذاتية عندك في
مقابلتك وكان ظهور الذلة منك بالذات والطبع لا بالتكلف
فالاعلى العبودة والعبد يطلق على الانسان الذي يصح
بيعه وابتياعه وعلى عبد الدينار والدرهم والبطن
والشهوة وعلى عبد الايجاد وهم كل من في السموات والارض
وعلى عبد العبادة والعبودية والعبودة وهو المقصود
هنا **في جميع الحالات** حتى لا نرى حيث نهيتنا ولا نفقد حيث
امرتنا ولا تتعلق همتنا باحد سواك واذا كان الانسان عبدا
له في الفقد والوجد وجميع الاحوال لم ينصف طرفة عين بانه عبد
لغيره والشيء ينتفي بانتفاء ثمرته وثمرة العبودية الانقطاع
للمالك والاستسلام اليه والتصرف بمراداته **وعلمنا من لدنك**
علما نصير به رفع نصير على ان الجملة في محل نصب صفة لعلما
وليس جوابا للدعاء والا لجزمه كما صرح في قوله تقنا على ان مقتضى
المقام ان الاولى ان تكون جملة نصير صفة لاضافتها للداعي بخلاف
تقنا فانها مسندة الى الله تعالى **كاملين في المحيا والممات** اي في
الحياة والموت لان محيا يكون مصدرا واسم مكان واسم زمان
وهنا يصح للمكان والزمان واشار الشيخ بهذا الى مقام العلم قال
تعالى وعلمناه من لدنا علما والعلم ما ثبت بدليل ورفع الجهل

والدليل

ث
٤
ابتصد وقفيه
الباجي
الراهبي

والدليل يرجع الى العقل لان النقل انما يركن اليه اهل العقل
فبالعقل يثبت النقل والدليل لما كان علما على المدلول سمي
الاطلاع به علما والعلم اللدني لما انه دليل على نفسه لنفسه
فكان كالعلم الضروري لا يفتقر الى دليل في ثبوته والعلوم
في الكشف كلها سواء ليس شيء منها اجلى من شيء اذ حقيقة العلم
معرفة المعلوم على ما هو عليه وانما المختلف اسبابها الموصلة
اليها وهو ثلاث درجات الاولى علم جلي به تقع المعاينة بالبصر
بل وجميع الحواس لانه يحصل بطريقها او استفاضة صحيحة
وهي الشهرة في النقل او تجربة صحيحة قديمة فانها تفيد العلم
كالادوية التي جربت للاطباء وبالجملة فالعلم ما حصل بدليل
ولما المعرفة وهي الشاهدة لنفسها لانها امور وجدانية لا يتطرق
لصاحبها ريب فيها الثانية وهي التي طلبها الشيخ علم خفي
عن علماء الدرجة الاولى وعند اهله ظاهر جلي ينبت في ارض
الاسرار الطاهرة من العلائق والعوائق من الابدان الزكية
النقية من الحرام والشبهة ودنس البشرية التي تغلب العقل
وتتبع الشهوات بماء الرياضة الخالصة ويظهر في ساعات الصفا
واوقات النفحات الربانية في النيات الخالصة والقلوب
الحاضرة مع الله لاهل الهمم العالية الذين يعبدون الله له
لا لرغبة في جنته ولا لرهبة من ناره هممهم تعلقت باعلى
المقاصد ونبت ذلك العلم في اسرارهم في الاحايين الخالية
في الاسماع الصافية والمراد بالاسماع القلوب لان من علامته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)